mroftalp htehaB ni knil muideM

٨- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | يوم 21/3/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس المبارك في من مجالس هذا الكتاب الذي بين ايدينا كتاب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:13

المسمى بالمواهب الربانية من الايات القرآنية هذا اليوم هو يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين وهذا المجلس والمجلس السابع اي نعم المجلس الثامن. نعم - 00:00:27

المجلس الثامن طيب تفضل اقرأ. سلام عليكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد. قال العلامة السعدية رحمه الله تعالى قول الله جل وعلا - 00:00:44

زيادة في الكفر. يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ما حرم الله الاية فيها دلالة على تحريم الحيل المتضمنة تغيير دين الله باسقاط الواجبات واحلال المحرمات بالتوصل الى ذلك بصورة مباحة - 00:01:03

وجهه هذا ان الله تعالى ذم اهل النسيم وجعل هذا من زيادة كفرهم وهم يقدمون شهرا او يؤخرونه ويبذلون الشهر الحرام الحلال وبالعكس ويجعلونه العدد الذي يصطلحون عليه ويسمونها بنشر الحرم. ويتجنبون فيها ما يتجنبون في الاشهر الحرم. فهم غيروا صورها - 00:01:25

وعلقوا التحريم والتحليل على السورة والاسم الحقيقة المعنى وهذا وهذه هي الحيل بعينها من غير فرق والله اعلم. اي نعم هو يعني عند هذه الاية التحايل يقال ان هؤلاء تحايلوا قالوا ما حرمنا - 00:01:46

يعني هو نفسه شهر ذو القعدة حرام نضع السلاح في وننتهك حرمة الله فيه اذا جاء الحج قال ما هم يعيشون على السلب والنهب جاء محرم صارت ثلاث شهور قدموا سفر - 00:02:13

يقدمون سفر ويؤخرون محرم حرم وقفوا قالوا هذا محرم نعظمه في السنة الثانية يقدم ويؤخر يقدم ويؤخر حتى لعبوا في الاشهر حتى لا يدري انسان اين المحرم النبي صلى الله عليه وسلم اخر الحج - 00:02:35

لم يحج الا في السنة عدة اسباب اولا يعني ذكروا لماذا اخر النبي؟ في بعضهم احتجوا يقول ان النبي حجة واحدة لماذا اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج الى الى الى السنة العاشرة - 00:02:58

عدة اسباب اولا لان مكة لم تطهر لان المشركين ما زالوا يحجون والنبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يحج سليما ما في شرك الامر الثالث الحج اختلف ما يدرون وينه - 00:03:12

ماذا قال ان الزمان سترى رجع كهيئتي الذي خلق الله عليه يعني انها لفت الدورة كذا فلما جاءت السنة العاشرة اصبح الحج في وقته وعرفة في وقتها عموما هذا مراد - 00:03:29

وهذا معنى النسيج التقديم والتعقيم وهذا مثل صنع صنع اليهود تم منعم الله يوم السبت وضعوا شباك وحفر بدأت تسقط يوم الجمعة يعني تحايل مثل الشحم لما منعهم حرم عليهم الشحم راحوا اذابوهم قالوا حنا اخذنا - 00:03:48

هذا دهن دهن وسمن وزيوت نادي تلاعب تلاعب وهذا واضح يعني وهذه قاعدة كل شيء يكون فيه تحايل على شرع الله على شيء يعني تبحث عن طرق اخرى لو امرت بفعله ثم تبحث عن طرق اخرى حتى تخرج من هذا - 00:04:17
نعم ننتقل بعدها قال عن الله تعالى الداعي الى الله الى دينه له طريق ووسيلة الى مقصوده مقصودان فطريقة الدعوة طريقة الدعوة بالحق الى الحق للحق اذا اجتمعت هذه الثلاثة - 00:04:44
ان كان يدعو بالحق اي بالحكمة والموعظة الحسنة المجادلة بالتي هي احسن وكان يدعو الى الحق وهو سبيل الله تعالى وصراطه الموصل لسالكه الى كرامته الموت صراطه الموصل لسالكه الى كرامته - 00:05:07
وكانت دعوته للحق اي مخلصة لله تعالى قاصدا بذلك وجه الله حصل له احد المقصودين لا محالة. وهو ثوب الداعين الى الله واجر ثور الرسل بحسب ما قام به من ذلك - 00:05:24
وما المقصود الاخر؟ وهو حصول هداية الخلق وسلوك من سبيل الله الذي دعاهم اليه. فهذا قد يحصل وقد لا يحصل فليجتهد الداعي في تكميل الدعوة كما تقدم وليستبشر بحصول الاجر والثواب. واذا لم يحصل المقصود بالثاني وهداية الخلق او حصل منهم معارضة او اذية له بالقول - 00:05:38
او بالفعل فليصبر ويحتسب. ولا يوجب له ذلك ترك ما ينفعه. وهو القيام بالدعوة على وجه الكمال ولا يضيق صدره بذلك. فتضعف نفسه الحسرات بل يقوم جد واجتهاد ولو حصل ما حصل من معارضة العباد. وهذا المعنى تضمنه ارشاد الله بقوله فلعل - 00:06:00
اتاريكم بعض ما يحييك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جامعه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فامره بالقيام به بجد واجتهاد مكمل لذلك غير تارك لشيء منه. ولا حرج آآ - 00:06:20
ولا حرج صدره ولا ولا حرج صدره ناديتهم وهذه وظيفته التي يطالب بها فعليه ان يقوم بها او اما هداية العباد ومجازات فذلك الى الله الذي هو على كل شيء وكيل - 00:06:41
جميل هو يعني هو استنبط من اية هود فائدة جميلة وهي الداعي ما الذي ينبغي للداعي ان وهو احتساب الاجر وسلوك هذا الطريق والحكمة والموعظة الحسنة هذا الطريق بهذه بهذا الشيء - 00:07:00
ومثل ما ذكر هو قال يعني قال انما انت نذير هذه الوظيفة وتحملها ادها على الوجه المطلوب واما النتائج فليست لك والله على كل شيء وكيل انت نذيب والامر الى الله عز وجل - 00:07:26
الى الله سبحانه وتعالى ممن عاند او سلك الطريق وقبل الدعوة الى الله عز وجل فالله هو الذي تولى امره هو يعني آآ اراد ان يستنبط يعني هو يحاول ان يستخرج فائدة - 00:07:44
جميلة وقد تكون صريحة في قد تكون بعيدة المعنى لكنها يريد ان يستخرجها وهو هذا يعني يقول يعني انه انه يضيق صدرك ضايق صدرك بالدعوة يعني لم يقبلوا منك كل هذا يقول اصبر - 00:08:04
بادب الداعية وستخرج لك النتائج قريبا او بعيد هناك اجواء عند الله سبحانه واجرك ثابت اجرك واقع يعني هذا معناه قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه. ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشجبون - 00:08:20
ونحن من الايات التي فيها هذا المعنى. فاذا كان هذا ثابتا في اصل الدين وان الناس اكثرهم ان الناس اكثرهم اذا مسهم الضر انابوا الى الله لعلمهم انه كاشف الكربات وحده لا شريك له. وللضرورة التي تضطرهم اليه. ثم اذا زالت ثم اذا زالت الضرورة عادوا الى شركهم - 00:08:47
كذلك الامر ثابت في فروع الدين وفي سوريا وفي سائر الامور تجد الناس مستجيبين لدعي الغفلة مقيما على ما يكره الله. قال عن ذكر ربي ودعائي. اذا مستهم نائبة من نواب المحن اقبل الى ربهم متضرعين. ولكشف ما بهم داعين فاقبلوا وانابوا - 00:09:08
ثم اذا ازال الله شدتهم وكشف كربتهم عادوا الى غفلتهم وغيهم يعمهون. ونسوا ما كانوا ويدعونه اليه. من قبلك انه ما كان وهذه الحال من اعظم الانحرافات واشد البليات التي يبتلى بها العبد لا يعرف ربه الا بالضرورة. وهذه شعبة من شعب - 00:09:28
ومن كان في هذا الامر ففيه شبه ظاهر من حال المشركين. وانما المؤمن الكامل الذي يعرف ربه في السراء والضراء والعسر واليسر

فهذا العبد على الحقيقة. وهذا الذي له العاقبة الحسنة والسعادة الدائمة. ثم هذا الذي يحصل له النجاة من كروب اذا وقع فيها. قال تعالى - 00:09:48

بعدما ذكر عندي النون انه بسبب عبادته في الرخاء عرفه الله في الشدة. فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه يبعثون وقال ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك بالشدة. وقريب من هذا المعنى - 00:10:08

وذكره الله من حال المترفين الراضين لدعوة الرسل حيث قال لدعوة المرسلين حيث قال وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها ان واخبر ان السبب في ردهم لدعوتهم كونهم مترفين - 00:10:30

دل على ان الترف والانغماس في نعيم الدنيا ولذاتها والانكباب عليها والتنوق في مآكلها ومشاربها ومراكبها والاسراف في ذلك يحدث بالانسان خلقا خبيثا يمنعه من سرعة الانقياد لامر الله. والاستجابة لداعي الله. وكما انه ثابت واقع في اصل الدين فانه واقع ايضا بشرائعه وفروعه - 00:10:46

فكم من فكم منع الترف من عبادات؟ وكم فوت من قربات؟ وكم كان سببا في الوقوع في المحرمات فان الترف وكثرة الارفاء تصير الانسان شبيها بالانعام التي ليس لها هم الا التمتع بالاكل والشرب - 00:11:06

وكذلك يرهن البدن ويكسله ويثقله عن الطاعات ويشغل القلب بمرادات النفس مراداتها كم حملت صاحبها على جميع الاموال من غير حليها وحملة النفس على الاثر والبطر والرياء والفقر والخيلاء والاستكثار من القرآن عن السوء - 00:11:23

وفي الجملة من الترف وفي الجملة وفي الجملة في الترف والسرف من المضار لاضعاف اضعاف ما ذكر افعل العبد ان يكون مقتصدا في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغير ذلك من حوائجه التي لابد منها. فلا يعلق قلبه الا بما يحتاجه منها. ولا يستعمل زيادة - 00:11:42

زيادة عن حاجته ويعود نفسه على ذلك تتمرن النفس على الاخلاق الجميلة ويزهو من كثير من الافات والشرور المترتبة على الترف ولهذا لما فتحت الدنيا على المسلمين ايام عمر رضي الله عنه وكثرت الاموال كان رضي الله عنه ينهى المسلمين اشد النهي عن الترف ويوم الخشونة والاقتصاد - 00:12:02

صلاح المعاشي والمعادي وبالله التوفيق طيب يعني هو الان ذكر تقريبا ايتين الاية الاولى نتحدث عن واقع كثير من الناس انهم عند الضراء يلجأون الى الله وعند السراء ينسونه ويغفلون - 00:12:22

كثير من الناس خاصة في زمن الشرك في زمن الشيخ العجيب انه يعني في زمن الشرك اذا ضاقت فيه مشرك زماننا اشد الجاهلية اذا مسهم الضر ارجعوا الى الله امامهم - 00:12:39

رجعوا الى الله ووحدوه اما مشركوا زماننا فهم في السراء والضراء لا اله الا الله لا يعرفون الله ولذلك شوف الان تنزل بهم البلاء بعض الناس القلب اصبح شد القسوة وشد انه - 00:13:06

الضراء في السراء تصيبه المصائب القوارع والنوازل تنزل حوله ويهدد وكذا وكذا وكذا وما زال في غيه ولا ولا يفيق وقعت ليش ما نرجع الى الله وليش ما من هؤلاء - 00:13:32

هذا من هذا من ناحية. الناحية الثانية نبه على امر مهم جدا هو ان الانسان اذا كان في السراء يعبد الله الى الله انه اذا جاء في مثل ما حصل لي - 00:13:59

يونس السلام لولا انه كان الاعمال الصالحة تنفع الذي دخل الغار اي نعم يا صاحبي صاحب الغنم شف كيف يعني هو ذكر اية اخرى ان ما سبب الغفلة الانغماس في الدنيا - 00:14:13

كان ينبغي ان يحضر الناس فعلا افعل مثلهم الزائد وقال الذين لا يرجون اخوانا اللي قبلها سورة الفرقان قبلها في نهاية الجزء هل تدل على تعالى قالوا سبحانك ما كان ينبغي ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وابائهم حتى نسوا الذكر - 00:14:59

هل هذي يعني مثل هالمعنى هذا قالوا سبحانك ما نعم تمتيع الزائد سبب حتى نسوا الذكرى كانوا قوما ذورا قريب جدا سبب للغفلة

فيه ايات اخرى اللي هي قريبة من الاية - 00:16:10
والنهي عن زهرة الحياة اني افتنه فيه الطرف الزائد التوسع فيه تجعل الانسان في غفلة ذكر هنا قال ان عمر كان يأمرهم يأمرهم يلها الانسان يلهى مهما كان طبيعة الانسان ضعف - 00:16:41
يا كذا وكذا وكذا وزينة الدنيا ثم اذا كان على قدر الحاجة طبيعة الانسان بناخذ الموضع الاخير رحمه الله تعالى عند قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير - 00:17:26
اذا كانت الارض الخاشعة اذا كانت الارض خاشعة الخالية من كل نفس اذا انزل الله عليها المطر اهتزت وربت وانبتت من كل زنبي ايش واختلط نبتها وكثرت اصنافه ومنافعه جعله الله تعالى من اعظم الادلة الدالة على سعة رحمته وكمال قدرته - 00:18:04
ونصيح الموتى للجزاء الدليل في القلب الخالي الدليل في القلب الخالي من العلم والخير حين ينزل الله ينزل الله عليه غيث الوحي يهتز بالنبات وينبت من كل زوجة وينبت من كل زوج بهيج من العلوم المختلفة النابعة والمعارف الواسعة والخير الكثير والبر الواسع والاحسان - 00:18:25
والمحبة لله ورسوله واخلاص الاعمال الظاهرة والباطنة لله وحده لا شريك له والخوف والرجاء والتضرع والخشوع لله وانواع العبادات واصناف التقربات والنصح لله ولرسوله ولكتابه ولمة المسلمين وعامتهم. وغير ذلك من العلوم والاعمال الظاهرة والباطنة والفتوحات الربانية - 00:18:46
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ومما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعظم من الارض بكثير على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته وكمال اقتداره وعزته ونحي الموتى للجزاء. وان عنده في الدار الاخرى من الخراز والفضل ما لا يعلمه احد غيره - 00:19:06
وقد نبه الله على ان حياة القلوب بالوحي منزلة حياة الارض بالغيث وان القلوب الخالية من الخير بمنزلة الارض الخبيثة. فقال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه هو الذي خبث لا يخرج الا - 00:19:28
كذلك نصرف الايادي لقومه يشكرون. يا شيخ كيف اذا كانت الارض وهي جذب واضح قاسية وجمال اذا نزل الله عليه الماء اهتزت واهتزت تأثرت القلوب اذا جاءها الوحي والعلم النافع تأثر في القرآن وكذا - 00:19:44
تتوسع القلوب وتصبح للطاعات والعبادات هو العكس بالعكس اذا اذا كانت على على جهل وغفلة واسعة المرتع ضيقة المرتع قال رحمه الله نبه العبد نية العبد تقوم على مم تقوم مقام عمله - 00:20:11
واذا احسن العبد في عبادة ربه وطأ نفسه على الاعمال الفاضلة الشاقة سهل الله له الامور وهون عليه صعابها وربما انقلبت المقاول وامنا وتبدل منحة وربما حصل من اثار ذلك خير الدنيا والاخرة - 00:20:54
ويدل على ذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله فضل لم يمسسهم سوء انتبهوا رضوان الله. والله ذو فضل عظيم - 00:21:11
فلا يستنكر فلا يستعين فلا يستنكر هذا الخير فلا يستنكر هذا الخير على ذي الفضل العظيم. في هذه الاية دليل ايضا على ان الله يحدث لعبده اسباب المخاوف والشدائد. ليحدث العبد - 00:21:24
توكل على ربه والاخلاص والتضرع فيزداد ايمانه وينمو بيقينه. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. يعني يستنبط الشخص ثم قال دقيقة - 00:21:37
جميلة جدا يقول يعني دائما المحن تنقلب منح اذا انسان يعني عرفة كيف يتعامل معها هذا امر. الامر الثاني ان انها بعد الضيق فرج دائما. بعد الضيق فرج مثل ما ذكر قال يعني الشدائد والمخاوف - 00:21:56
ينقلب يعني ويستفيد الانسان كيف يتعامل معها بالتوكل والاخلاص والتضرع يتعامل مع هذه الشدائد مع هذه الشدائد ويقوى ايمانه يزيد توكل يعني ما ما يعني لما قيل للشافعي او يمتحن ثم قال بل يمتحن ثم - 00:22:12
حتى هذا معناه. نعم. طيب قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ويحشروا الى ربهم ليس الاية ليس فيه نقص كما توهمه بعضهم

وجعل الخوف بمعنى العلم وانما في زيادة مع للنفيس - 00:22:38
او انه كما كان العلم نوعين علم لا يثمر العمل بمقتضاه على صاحبه وهو غير نافع وعلم يثمن العمل وهو علم المؤمنين بان الله سيبعثهم ويجازيهم باعمالهم احدث لهم هذا العلم الخوف احدث لهم - 00:23:02
هذا العلم والخوف فخافوا مقام ربهم وانتفعوا بنذارة الرسل. وعلموا انه ليس لهم من دون الله ولي ولا شهير. فهؤلاء الذين امر الله وصوله بنذارتهم لانهم يعرفون قدرها ويقومون بحقها. اما حالة المعارضين الغافلين والمعارضين المعاندين - 00:23:21
هؤلاء لا ينفعهم لا ينفع فيهم وعظ ولا تذكير لعدم المقتضى. والسبب الموجب لعدم المقتضى والسبب الموجب المعنى يأتي ما اشبه وهذا المعنى يأتي بما اشبهه بما اشبهه اشبه هذا الموضوع - 00:23:44
وهذا المعنى يأتي بما اشبه هذا الموضوع من القرآن والله ولي احسان يقصد ان هو هذا المعنى يأتي بما اشبه هذا الموضع. يقول هذا المعنى اللي ذكرته لك موجود في في ايات اخرى - 00:24:02
يعني مثل قوله تعالى مثل قول يعني هو يقصد ماذا يقصد قوله تعالى وانذر بالذين يخافون ان يحشرون. ليش ليش خص النذارة بهؤلاء مع ان الرسول ينزل شيء جميل اقل لانهم هم المنتفعون - 00:24:14
انما انت منذر من يخشى هذا قصده يعني يقول لك انت اشبه المواضع مثل موضع النازعات انما انت منذر من يخشاه وفي ايضا اية ليس فيه نقص يعني كأن آآ - 00:24:30
يدفع هذا يعني هو هو الان هو يعني ساق هذه الاية ان ان الذي يستفيد الذي ينذر والذي يستفيد من النذارة هو الذي عنده علم وعنده معرفة ويخشى ان يحشر الى ربه - 00:24:52
الغافل والذي لا عنده علم وجاهر ولا يعرف ان هناك حشر وجنة ونار هذا ما ينفع ما تنفع حتى لو انذر حتى لو انزل لو اوقفت عليه وانذرته ما ما يستفيد - 00:25:10
فيقول لك العلم نوعان. علم نافع وعلم جاهل. قد يكون عنده علم بس ما يستفيد منه الشيخ رحمه الله في هذه الوقفات كما هي يقول مواهب ربانية من ايات قرآنية تستطيع ان تستخرج منها - 00:25:20
في فوائد لمحات علمية فوائد هذا القادم ان شاء الله جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - 00:25:36